لا تجد المشرد الا وقد حرم رعاية الوالدين (*)

« يخطئ بعض الباحثين مثل قولهم : (لا تجد المشرد إلَّا وقدْ حرم رعاية الوالدين) ويرون أن الصواب أن يقال : (إلَّا قد حرم رعاية الوالدين) ، بحجة أنه يتعين الربط بالضمير فقط فى الجملة الحالية الماضوية بعد إلَّا ، نحو : « مَا يأْتِيهم مِن رَسُول إلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ » ، وقد درست اللجنة هذا التعبير ورأت أنه يصح ربط الجملة الحالية الماضوية بالواو على قلة ؛ فقد ورد فى الشعر :

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة إلَّا وكان لمرتاع بهـا رزءا

قال بعض النحاة : إنه شاذ (ص ٢٢١ ابن عقيل حاشية الخضرى) ، واللجنة لا ترى رأى هؤلاء وفاقًا لمن أجازه من النحاة . وفى الصبان : وذهب بعضهم إلى جواز اقترانه بالواو تمسكًا بقوله : ... وأورد البيت السابق . وفى الرضى ص ٢٣١ / ج ١ : إذا كان الماضى بعد إلَّا فاكتفاؤه بالضمير من دون المراد قد كثر نحو « ما لقيته إلَّا أكرمنى » لأن دخول إلَّا فى الأغلب الأكثر على الأسماء ، فهو بتأويل إلَّا مكرمًا لى . فصار كالمضارع المثبت . وقد يجىء مع (الواو) و (قد) ، نحو قولك : ما لقيته إلَّا وقد أكرمنى ، لأن الواو مع إلَّا تدخل فى خبر المبتدأ . فكيف بالحال كما تقدم . ومثاله : ما رجل إلَّا وله نفسٌ أمَّارة » .

(*) صدر فى مجلس د (٢٤) ج (٧) .

— انظر محاضر الجلسات د (٢٤) ص ٩٦ ، ٩٧